



عفيفة الشرنوفي



اينسة الشرنوفي

ذكرى الشقيقتين

الكاتبتين الادبتين عفيفة واينسة كريمتي الشيخ سعيد الشرنوفي المشهور في صدر ائمه ايتماء الحسنة ارسم ذكرى شقيقتين كانتا شقيقتي فصاحة وادب وزهرتين ناضرتين في حديقة لغة العرب . ذهبت بهما المنون والمغاه في ميعه العباء وجرت عليهما اذيال الفناء بعد ان ادارتا كووس البلاغة على الادباء وبتنا في مقالاتهما ضياء الذكاء وتركتنا في مجلة للمقنطف الرفيعة المقام وفي بعض جرائد الشام فصولاً سرى فيها نور البيان وصارت كالمصابيح لادبيات الزمان فهذه المقالات قضت لها بعلو الطبقة عند الكتاب وسمو الرتبة عند اولي الالباب فاذا جمعت تلك المقالات التي تأخى فيها البيان ودكا الجنان

وبعبارة أخرى اجتمعت فيها الحكمة الفطرية بالبلاغة العربية وتلافت فيها سلامة الذوق ومقنضبات العصر تكون ولا شك للمدارس الفتيات بل للمدارس الفتيان أيضاً رياضاً تنزه فيها البصائر وينتجها الوارد والصادر . وقد قرأت لتلك العفيفة مقالة في المطالعة هي الدرر أو الغلى . اروي لك منها قولها في كتب الخرافات (فمن اعظم الاحسان الى بني الانسان احراق كتب الخرافات واخلاد الدنيا من اثارها) وقولها في كتب القصص المعروفة (بالرومان) « ومنها قصص وحكايات مما يتعلل به العوام في اوقات الفراغ على ان في هذه قسماً مما يجب تطهير الارض منه وتسلط النار عليه »

فمن ذلك تعلم امتيازها العقلي والادبي . فما اخرى « الحسناء » ان تهدي الى قارئاتها وقارئها فصل العفيفة الموسوم : (نظرة في المطالعة) فيمدونه انفس هدية وافضل منه واحذف دليل على طرق المطالعة فيشكرون (الحسناء) هديتها ويقولون لها زدينا من نظائرها فما ينتظر من (الحسناء) الا الحسن . وقرأت لها ايضاً مقالة سمتها (نفوس الشعراء) وهي على الحقيقة بيضة الدهر وبكر الفكر ولاعجابي بها احبب نقلها الى اللغة الانكليزية لتشر في مجلة يطالعها اكابر العلماء والحكماء فنصب العفيفة ما هي جديرة به من اجلال العلماء والحكماء في الملك الراقية وتثال المرأة الشرفية ما تستحقه من الاحكام .

واعلمي ان في هذه المقالة من الثناء على ابي الغلام العربي بهذا الاسلوب المبكر ما لو كان الموقر يعنون بقوة المدح لبعث هذا الرجل الذي سمته شاعر التهذيب ووصفته قارة بالشاعر الصافي النفس وقارة بالفائح الفكري والذي ظهر لي من هاتين المقالتين ان صاحبتهما كانت ثاقبة الغفل طاهرة النفس تتعالى عن كل ما يلقي على بياض ذكرها غبار الملام كما تتعالى ان تتناول المعاني من كلام غيرها